# السيرة النبوية المصورة للأطفال





سفير
دار الآفاق

# السيرة النبوية المصورة للأطفال


**إعداد**

على أحمد لبن - عبد الحميد توفيق

أحمد عبد الرازق

**رسوم**

محمد سلطان - مجدى بكر

ممدوح الفرماوى - أشرف عبد العظيم




# مقدمة

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ**

أما بعد،،،

فإن خير ما يتدارسه المسلمون ولا سيما الناشئين دراسة السيرة النبوية؛ إذ هى خير معلم ومثقف، ففيها ما ينشده المسلم من دين ودنيا، وإيمان واعتقاد، وعلم وعمل، وآداب وأخلاق، وعدل ورحمة، وبطولة وكفاح، وجهاد واستشهاد.

لذلك كان السلف الصالح من هذه الأمة الإسلامية يدركون ما لسيرة النبى ﷺ وسير الصحابة النبلاء من آثار حسنة فى تربية النشء، وتنشئة جيل صالح لحمل رسالة الإسلام والتضحية فى سبيلها بالنفس والمال، فكانوا يتدارسون السيرة ويحفظونها ويلقنون أطفالهم إياها، كما يلقنونهم السور من القرآن.

روى زين العابدين «على بن الحسين» - رضى الله عنهما - قال : «كنا نُعلَّم مغازى رسول الله ﷺ كما نُعلِّم السور من القرآن».

فما أجدرنا رجالا ونساءً، شبابًا وأطفالا؛ أن نتعلم سيرة خاتم النبيين ﷺ ونعلمها لغيرنا ليتخذوا منها نبراسًا يسيرون على ضوئه فى تربية الأبناء والبنات وتنشئة جيل يؤمن بالله ورسوله.

# عَبْدُ اللَّه الذَّبِيحُ (أَبُو النَّبِيِّ)

















لقدْ خَرجَ السَّهْمُ عَلَى أَصْغَرِ أَوْلادِك عَبْدِ الله.
يَا إلَهِى، إنَّهُ أحبُّ أولادِى إلىَّ.
مَا هَذا؟ ماذا تَفْعَلُ يا عَبْدَ المُطلب؟ هلْ جُنِنْتَ؟
نحنُ نَمنَعُكَ منْ ذَبْحِ ولَدِكَ عَبْدِ الله.
وَكَيْفَ أَفِى بِنَذْرِى؟
عِنْدِى حلٌّ : اعْمَلْ قُرْعَةً بَيْنَهُ وَبينَ عَشْرَةٍ منَ الإبلِ.
هَذَا رَأْىٌ حَسَنٌ.
يا إلهِى .. لَقَدْ خَرَجَت القرعَةُ عَلَى عَبْدِ الله للمرَّةِ الثَّانيَةِ.
يَا عَبْدَ المُطَّلب زِدْ عَشْرَةً منَ الإبلِ ثمَّ اعملْ قُرْعَةً جَديدَةً.
لَقَدْ كَرَّرْنَا القُرْعَةَ تِسْعَ مَرَّاتٍ فِى كُلِّ مَرَّةٍ تَخْرُجُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ مَعَ إنَّنِى أزيدُ عَشْرَةً كلَّ مَرةٍ .. وَفِى المرةِ القَادِمةِ تصبحُ الإبلُ مائةً


هَيَّا اذْبَحُوا الإبلَ وكلُوا جميعًا؛ فَلَقَدْ نَجَّى اللَّهُ ابْنِى عَبْدَ اللَّهِ.
الحمدُ للَّه .. لَقَدْ خرجَتِ القُرْعَةُ عَلَى الإبلِ المائةِ.
لَقَدْ كَبُرَ عَبدُ اللَّهِ .. وعليْكَ أَنْ تُزَوِّجَهُ.
صَدَقْتَ وَسَأَخْطُبُ لَهُ آمنَةَ بِنتَ وَهبٍ فَهِىَ خيرُ بناتِ العَربِ
بَعْدَ زَوَاجِ عَبْدِ اللَّهِ بِآمنَةَ سَافَرَ لِزِيَارَةِ أَخْوَالِه بِيَثْرِبَ، وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ وَهِىَ حَامِلٌ، وَأَثْنَاءَ عَوْدَتِهِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ المرضُ فَتُوفِّىَ فِى الطَّرِيقِ وَدُفِنَ هُنَاكَ.


يَا عَبْدَ المُطَّلِبِ يا شَيخَ العَربِ
خَيْرًا يَا أَخَانَا
لَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ آمِنَةَ زَوْجَةَ ابْنِكَ عَبْدِ اللَّهِ رَأَتْ حُلْمًا عَجِيبًا بِالأَمْسِ.
حَقًّا .. إِنَّهُ حُلْمٌ عَجِيبٌ.
لَقَدْ رَأَتْ آمِنَةُ نُورًا عَظِيمًا يَخْرُجُ مِنْهَا أَضَاءَت لَهُ قُصُورُ الشَّامِ.
إِنَّ ذَلِكَ عَلامَةٌ عَلَى أَنَّهَا سَتَلِدُ طِفْلا يُصْبِحُ رَجُلا عَظِيمًا، وَيَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ الخيرُ لجميعِ النَّاسِ.
فِى ١٢ من ربيع الأول
بُشْرَاكَ عَبْدَ المُطَّلِبِ لَقَدْ وَضَعَتْ آمنةُ زَوجُ ولدِكَ عبدِ اللَّهِ مَولُودًا وَسِيمًا جميلا.
لَقَدْ تَحققَّتِ الرُّؤْيَا.
أُسَمِّيه مُحَمدًا، رَجَاءَ أَنْ يُحْمَدَ فِى السَّمَاءِ والأَرْضِ.



وَصلَتْ إلَى مَكَّةَ قَافِلَةُ المراضعِ
يا حَظِّى .. لَقَدِ حَصلْتُ عَلَى طِفْلٍ أَبُوه ثَرِيٌّ.
لكنِّى لَم أَجِدْ طِفْلا لأُرْضِعَهُ.
عَلَيكِ باليتيمِ الذِى يُسمَّى مُحَمَّدًا
لَقَدَ رَفَضَتْهُ المَرَاضِعُ جميعًا
يُوشِكُ الركبُ عَلَى الرحيلِ وإنِّى لأَكْرَهُ أَنْ أَرْجِعَ من دُونَ رَضِيعٍ. سَأَذهبَ لإِحضارِ هَذا اليتيمِ.
نَعَمْ أَحضِرِيه عَسَى أَنْ يَكونَ مُبَارَكًا
بَعْدَ أَن أَخَذَتِ السيدةُ حَليمةُ النَّبِىَّ ﷺ
لقدِ ازْدَادَتِ البركةُ مُنْذُ أَنْ أَخذْنَا هَذَا الغُلامَ.
نَعَمْ .. نَعَمْ .. فَقَدْ زَادَ لَبَنِى وَزَادَ أَيْضًا لَبَنُ النَّاقةِ.


لَقَدْ شَرِبْنَا وَشَبِعْنَا
وَنِمْنَا خَيْرَ ليلةٍ.
تَعْلَمِينَ واللَّهِ يا حَلِيمَةُ
لَقَدْ أَخَذْنَا طِفْلا مُبَارَكًا.
فِى طَرِيقِ عَوْدَةِ القَافِلَةِ إِلَى دِيَارِ «بَنِى سَعْدٍ»
يَا حَلِيمَةُ .. مَاذَا حَدَثَ لحمَارِك؟
بالأمسِ لَمْ يَسْتَطِعِ المشْىَ واليومَ
هو يَسْبِقُنَا !!
لابُدَّ أَنَّ وَرَاء
ذَلِكَ سِرًا!
لَقدْ وَصَلْنَا قَبْلَ القَافِلَةِ .. عَجِيبٌ أَمْرَ هَذَا الحِمَارِ.
إنَّهَا وَاللَّهِ لبركةُ الطفلِ مُحَمَّدٍ.



بَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ
عجبًا .. مَاذَا حَدَثَ لغنَمك؟! لَقد سَمُنَتْ وَزَادَ لَبنُهَا.
أرَى ذَلكَ منذُ أنْ جئنَا بِهَذَا اليَتيمِ.
بَعْدَ أنْ بَلَغَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ العُمْرِ سَنَتَيْنِ، وَجَاءَ وَقْتُ عَوْدَته إلَى أمِّه.
غَدًا نَذْهَبُ بِمحمد إلَى أُمِّه
اطْلُبِى منْهَا أنْ تُبقِيَه مَعَنَا إنِّى أُحبُّه
أبْشِرْ يَا حَارِثُ، لَقدْ وافقتْ أُمُّ الرَّضيعِ وَسَيَرجعُ مَعَنَا.
وَسَتَرجعُ مَعَهُ البَرَكَةُ.
بَعْدَ حَادِثَةِ شَقِّ صَدْرِ النَّبِىِّ ﷺ
إنِّى أخَافُ عَلَى مُحَمَّدٍ بَعْدَ الذى حَدَثَ وَلَسَوفَ أَرُدُّه إلَى أُمِّه
نَعَمْ .. نَعَمْ إنِّى أخَافُ عَلَيْه




عَادَ النَّبِىُّ ﷺ بَعْدَ بُلُوغِهِ سِنَّ الرَّابِعَةِ، وَعِنْدَمَا بَلَغَ سِنَّ السَّادِسَةِ سافرتْ أُمُّه إلَى يَثْرِبَ لزيارةِ أَخْوَالِهَا، وَعِنْدَ عَوْدَتِهَا مَاتتْ فِى الطَّرِيقِ

لَقَدْ مَاتَتْ آمنةُ ونحنُ فِى طَرِيقِ العَوْدَةِ.

وَمَاذَا فَعَلْتُمْ باليتيمِ مُحَمَّدٍ؟

سَوْفَ نُعِيدُه لجدِّهِ عبدِ المُطَّلِب.

ازدَادَ حُبُّ عَبْدِ المُطَّلِبِ للنَّبِىِّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ وَكَانَ لَهُ فِرَاشٌ بِجِوَارِ الكَعْبَةِ لايَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إلا النَّبِىّ ﷺ.

أَبْعِدُوا هَؤُلاءِ الصِّبيةَ عَنِ الفِرَاشِ.

دَعُوا مُحَمَّدًا .. لا تُبْعِدُوهُ

وَفَاةُ جَدِّ النَّبِىِّ ﷺ.

مَاتَ عَبْدُ المُطلب. فَمَاذَا فَعَلْتُم باليَتِيمِ مُحَمَّدٍ؟

انْتَقَلَ إلَى بَيْتِ عَمِّه أبِى طَالب لِيَرْعَاهُ



تجارته ﷺ مع عمه أبى طالب
عَملَ النَّبىُّ ﷺ برَعْىِ الغَنَمِ وَهُوَ فِى رِعَايَةِ عَمِّه.
بَعْدَ أَنْ بَلَغَ النَّبىُّ ﷺ (١٢) سَنَةً خَرَجَ مَعَ عَمِّه فِى تجارة إلَى الشَّام.
عَلِمتُ أَنَّكَ ستَأخُذُ مُحَمَّدًا مَعَكَ إلَى تجارة الشَّام.
نَعَمْ.. فَإنِّى أحبُّه، وأريدُ أنْ يَتَعَلَّمَ التجارةَ.
وَصَلَتِ القَافِلَةُ إلَى الشَّامِ وَدَعَاهُمُ الراهبُ بَحيرَا إلَى طَعَامٍ
يَا بَحيرَا .. لَمْ يَسبِقْ لَكَ أنْ دَعوتَنَا إلَى طَعَامٍ من قبلُ فلماذَا دَعوتَنَا اليَومَ؟
لأنَّ بينَكُمْ نَبيًا
وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلكَ؟
رأيتُ عَلامَاتِ النُّبوَّةِ عَلَى غُلامٍ مَعكمْ.
وَمَا هِىَ هَذه العَلامَاتُ؟
رأيتُ خَاتَمَ النبوَّةِ عَلَى ظَهْرِه وَرَأيتُ السحابَ يَظلُّهُ .. فَارجعُوا بِه وَخافُوا عَلَيْه مِنَ اليهودِ.



زَوَاجُ النَّبِىِّ ﷺ من السَّيدةِ خَدِيجةَ

عَلِمْتُ أَنَّ خَدِيجةَ قد اختارَتْ مُحَمَّدًا لِلتِّجارةِ لَهَا فِى الشَّامِ
خَيْرُ مَنِ اخْتَارَتْ؛ فَإِنَّهُ الصَّادِقُ الأمِينُ.
يا مَيْسَرَةُ، لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ قُلْتَ إِنَّ مُحَمَّدًا عَادَ بِرِبحٍ كَثِيرٍ لخديجَةَ.
نَعَمْ .. فَلَقَدْ رَبِحْنَا كَثِيرًا بِفَضْلِ صِدْقِ مُحَمَّدٍ وأَمَانَتِهِ
لَقَدْ طَلَبَتْ خديجةُ الزَّوَاجَ مِن مُحمدٍ لحسنِ أخلاقه، فَوَافَقَ عَلَى الفَوْرِ.
والله إنَّهُ لَزَوَاجٌ مُبَارَكٌ
أَنْجَبَتْ خَدِيجَةُ أولادَ النبىِّ ﷺ عَبدَ اللَّهِ والقاسمَ وَفَاطِمَةَ وَزَيْنب ورقيةَ وأمَّ كُلْثُومٍ


عِنْدَ تَجْدِيدِ الكَعْبَةِ اخْتَلَفَتِ القَبَائِلُ فِيمَنْ يَحمِلُ الحَجَرَ الأَسْوَدَ
أَنَا الذِى أَضَعُ الحَجَرَ
بَلْ أَنَا
لا .. بَلْ أَنَا
يَا قَوْمُ .. عِنْدِى اقتِرَاحٌ، نُحَكِّمُ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا.
هَا هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَادِمٌ إِلَيْنَا.
لَقَدِ ارْتَضَيْنَاهُ حَكَمًا فَهُوَ الصَّادِقُ الأَمِينُ.
خَلَعَ النَّبِىُّ ﷺ ثَوْبَهُ وَوَضَعَ فِيهِ الحجرَ، وَطَلَبَ مِنْ كلِّ قبيلةٍ أَنْ تَأْخُذَ بِطَرَفٍ مِنَ الثَّوبِ، ثُمَّ رَفَعَ النَّبِىُّ ﷺ الحجرَ وَوَضَعه فِى مَكَانِهِ مِنَ الكَعْبَةِ.

# نُزُولُ الوَحْى عَلَى النَّبِىِّ ﷺ

قَبْلَ بُلُوغِ النَّبِىِّ ﷺ سِنَّ الأَرْبَعِينَ، وَقَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْىُ أَحَبَّ الخَلاءَ والتعبُّدَ فِى غَارِ حِرَاءٍ.

نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالوَحْى عَلَى النَّبِىِّ وَهُوَ يَتَعَبَّدُ فِى غَارِ حِرَاءٍ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: ﴿اقرأ﴾ فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ : مَا أَنَا بِقَارِئ. كَرَّرَ جِبْرِيلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّات، ثُمَّ تَلا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ

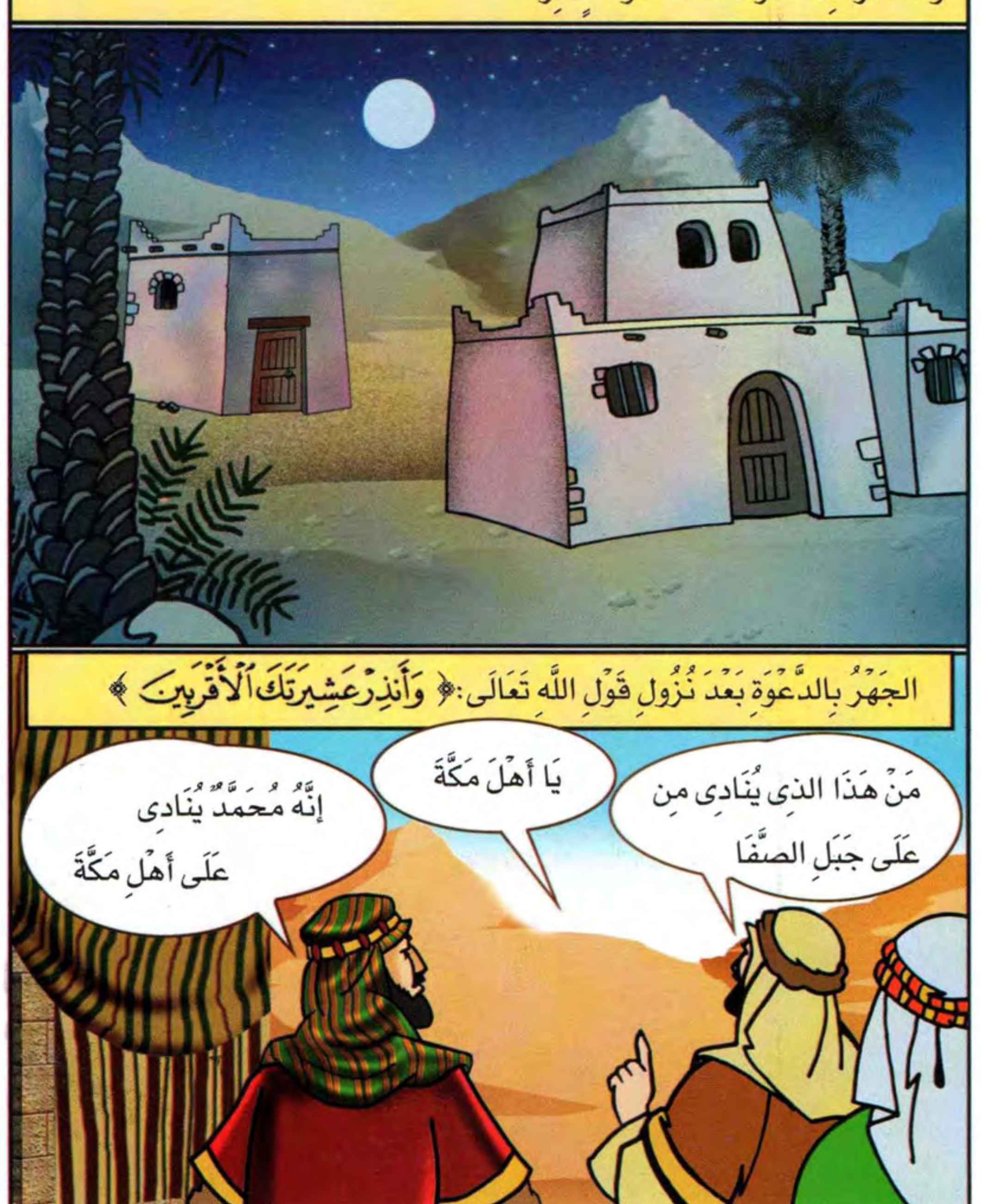
رَجَعَ النَّبِىُّ إلَى بَيْتِه خَائفًا وَهُوَ يَقُولُ زَمِّلُونِى .. زَمِّلُونِى فَهدَّأَتِ السيدةُ خَدِيجةُ مِنْ رَوْعِهِ وَذَهبتْ بِهِ إلَى ورقةَ بْنِ نَوْفَلٍ






# الجهرُ بالدَّعْوَةِ

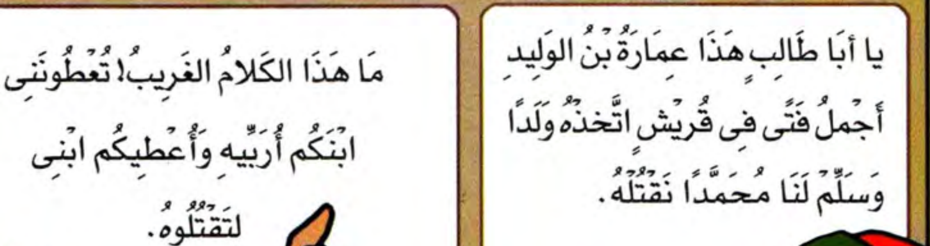
آمَنَ بِالنَّبِىِّ ﷺ زَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ وَعَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وخادمُهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَغَيْرُهُمْ، وَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَلْتَقِى بِهِمْ سِرًا فِى دَارِ الأَرْقَمِ بْنِ أَبِى الأَرْقَمِ، وَاسْتَمَرَّتِ الدَّعْوَةُ ثَلاثَ سَنَوَاتٍ سِرًا




وَمَاذَا يُرِيدُ؟
لَقَدْ طَلَبَ مِنْهُم أَنْ يُؤْمِنُوا بِدَعْوَتِهِ الجَدِيدَةِ.
اجْتَمَعَ القَوْمُ وَكَانَ بَيْنَهُم أَبُولَهَبٍ وَقَالَ للنَّبِيِّ ﷺ : «تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا»؟!
لَقَدْ نَزَلَ قُرْآنٌ مِنَ السَّمَاءِ يَرُدُّ عَلَى أَبِي لَهَبٍ.
مَاذَا قَالَ؟
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾




رَفَضَتْ قُرَيْشٌ الدُّخُولَ فِى الإِسْلامِ وَعَرَضَتْ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ المَالَ والمُلْكَ لِيَتْرُكَ دَعْوَتَهُ فَرَفَضَ ﷺ.




بَدَأَتْ قُرَيْشٌ فِى إيذاءِ كلِّ مَنْ يَدْخُلُ فِى الإِسْلامِ، أمثال: بِلالٍ وَعَمَّارٍ وَأَبِيهِ يَاسرٍ وأمِّهِ سُمَيَّةَ. لَكِنَّ المسلِمِينَ ثَبَتُوا عَلَى دينِهم رَغْمَ الإيذاءِ والتعذيبِ.




تَعْلَمُ أَنَّهُ مُنْذُ أَنْ أَخَذُوهُ للتَّعْذِيبِ لا يَنْطِقُ إلا بِقَوْلِهِ: أَحَدٌ .. أَحَدٌ.
هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ اشْتَرَى بِلالا وَأَعْتَقَهُ؟
نَعَمْ .. عَلِمْتُ ذَلِكَ.




زَادَ إيذَاءُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ لِلنَّبِىِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَدَخَلَ فِى الإِسْلَامِ حمزةُ عَمُّ النَّبِىِّ ﷺ عِنْدَمَا عَلِمَ بإيذاءِ أَبِى جَهْلٍ لِلنَّبِىِّ ﷺ.

هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ حَمْزَةَ عَمَّ مُحَمَّدٍ قَدْ أَسْلَمَ؟

نَعَمْ .. وَعَرَفْتُ أَنَّهُ ضَرَبَ أَبَا جَهْلٍ وَجَرَحَ رَأْسَهُ.

اشتدَّ إيذاءُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ لِلمُسْلِمِينَ فى العامِ الخامسِ من البَعثةِ، فَعَرَضَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَى أَصحابِهِ الهِجرةَ إلَى الحَبَشَةِ.

لماذا أَمَرَ مُحمدٌ أَصحابَهُ بِالهِجْرَةِ إلَى الحبشةِ؟

هَرَبًا من إيذاءِ قُرَيشٍ لَهُ وَلَهُم وَقَالَ: إنَّ بالحبشةِ مَلِكًا عادلًا يُسَمَّى النَجاشِى.

هَاجَرَ عَشَرَةُ رجالٍ وَخَمسُ نِسَاءٍ من الصحَابَةِ إلَى الحَبَشَةِ وَسُمِّيَت بالهِجْرَةِ الأُولَى.



الهِجْرَةُ الثانيةُ إلَى الحبَشَةِ
اشتدَّ إيذَاءُ قُرَيش بَعْدَ عَوْدَةِ الصحابةِ من الحبشةِ
رَجَعَ الصحابةُ من الحبشة إلَى مكَّةَ بَعْدَ مَا علموا بإسلامِ عمرَ بنِ الخطاب.
لماذا رَجَعتُم من الحبشة ثانيًا؟
عَلمْنَا أنَّ قُرَيشًا أسلَمتْ مَعَ عمرَ بنِ الخطَّابِ فَعُدْنَا، ولَكنَّا وَجَدْنَا الحَالَ كمَا هِيَ.
لَمَّا اشْتَدَّ الإيذَاءُ هَاجَرَ ثَانيةً إلَى الحبشةِ (٨٣) رَجُلا غَيْرَ النِّسَاءِ والأطفالِ.
فِى ذَلكَ الوقت أرْسَلَتْ قُرَيشٌ وَفْدًا إلَى النجاشِىِّ تَطْلُبُ مِنْهُ أن يُسَلِّمَهُم المهاجرِينَ، ولكنَّهُ رَفَضَ إعادةَ المسلمينَ بَعْدَ أنْ تَأكَّدَ أنَّ دينَهُمُ الحق وَهُوَ الإسْلامُ.
نَرْجُو مِنَ المَلك أنْ يُسلِّمَنَا مَنْ حَضَرَ إلَيهِ مِنَ المُسلمينَ.
لا لَنْ أُعيدَهُم إلَيكُم فقدْ تَأكَّدتُ أَنَ دينَهُم هُوَ الحقُّ

# المُقَاطَعَةُ



هَلْ عَلِمْتَ بمقاطعة قُريشٍ لِبَنِى هَاشمٍ وَبَنِى عَبْدِ المطَّلبِ؟
نَعَمْ . فَلَقَدْ حَاصَرُوهُم فِى شِعْبِ أبى طَالب فَلا يَبِيعُونَ لَهُم وَلا يَشْتَرُونَ مِنْهُم، وَكَتَبُوا بِذَلكَ صَحِيفَةً عَلَّقُوهَا بِالكَعْبَةِ.
استمرَّت المقاطعةُ ثَلاثَ سنواتٍ حَتَّى طَالبَ بَعْضُ المشرِكِينَ بإنهاءِ المُقَاطعةِ شَفقةً بأقْرِبَائِهِم.
لَقَدْ طَالَ الحصارُ عَلَى أقاربِنَا من بَنى هاشمٍ حَتَّى أكلُوا أوْرَاقَ الشجرِ.
نَعَمْ .. عَلَيْنَا أنْ نُنْهِىَ المقاطعةَ ونُمَزِّقَ الصَّحِيفةَ التِى فِى الكَعْبَةِ
يا إلَهِى! لَقَدْ أكَلَتْ الأرضةُ الصحيفةَ كلَّهَا إلا كلمةَ «باسْمِكَ اللَّهم».
بسمك اللهم


مَالِى أرَى النَّبِىَّ ﷺ حَزِينًا؟
كيفَ لا! وَقَدْ مَاتَ لَهُ فِى هَذَا العَامِ كُلٌّ مِنْ خَدِيجَةَ وأَبِى طَالِب، وَبذلكَ فَقَدَتْ الدعوةُ خَيْرَ نَصِيرَيْهَا.
ازْدَادَ إيذَاءُ قُرَيْشٍ للنَّبِىِّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ عَمِّه.
لَقَدْ طَافَ النَّبِىُّ ﷺ بالقَبائِل يقولُ لَهُمْ، مَنْ يَنْصُرُنِى حَتَّى أُبَلِّغَ دَعْوَةَ رَبِّى وَلَهُ الجنةُ، وَلا يَسْتَجِيبُ لَهُ أَحدٌ.
نَعَمْ. وإنَّهُ اليَوْمَ ذَاهِبٌ إلَى الطَّائف لِيَسْتعينَ بِأَهْلِهَا فِى نَشْرِ دَعْوَتِه.


وَصَلَ النَّبِىُّ ﷺ إلَى الطَّائِفِ وَهُنَاكَ لاقَى مِنَ الأذَى الكَثِيرَ، فَقَدْ سَلَّطُوا عَبِيدَهُم وَغِلْمَانَهم فَقَذَفُوهُ بِالحجارةِ حتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ قَدَمَيْه.


حَزِنَ النَّبِىُّ ﷺ حُزْنًا شَدِيدًا وَأَخَذَ يَشْكُو إلَى رَبِّه قَائلًا: اللَّهُمَّ إلَيْكَ أَشْكو ضَعْفَ قوتِى. فَبَعَثَ الله إلَيْهِ مَلَكَ الجبالِ وجبريلَ.
بماذَا أَجَابَهُ النَّبِىُّ ﷺ؟
بَعْدَ أَنْ خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ الطائفِ أَرْسَلَ اللَّهُ لَهُ مَلَكَ الجبالِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُطْبِقَ عَليهم الأَخْشَبَيْنِ وَهُمَا جبلانِ بمكةَ.


قَالَ لَهُ: لا .. فَعَسَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ أَصْلابِهِم مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ.
يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنْ يَدْخُلَ أَوْلادُهم فِى الإسْلامِ! وَالله إنَّهُ لَنَبِىٌّ رَحيمٌ.

# الإسْرَاءُ وَالمِعْرَاجُ



فِى عَامِ (١٠) مِنَ البَعْثَةِ أَسْرَى اللَّهُ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ المَسْجِدِ الحَرَّامِ بِمَكَّةَ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى بِفِلَسْطِينَ، رَكِبَ فِيهَا النَّبِىُّ ﷺ البُرَاقَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى وَصَلَّى بِالأَنْبِيَاءِ إِمَامًا، ثُمَّ عُرِجَ بِالنَّبِىِّ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَابَلَ فِى السَّمَاوَاتِ الأَنْبِيَاءَ والمُرْسَلِينَ وَشَاهَدَ بَعْضًا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَبَعْضَ أَهْلِ النَّارِ.



عَادَ النَّبِىُّ ﷺ فِى اللَّيلَةِ نَفْسِهَا بَعْدَ أَنْ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلاةَ عَلَى أُمته، وَفِى الصَّبَاحِ أَخْبَرَ قَوْمَه بِمَا حَدَثَ فَلَمْ يُصَدِّقُوه.
هَلْ يُعقَلُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى بَيْت المقدسِ وَيَرْجِعَ فِى لِيلَةِ واحدة؟
إن كَانَ صَادقًا فيمَا يَقُولُ يَصِفُ لَنَا بَيْتَ المَقْدِسِ!!
لَقَدْ وَصَفَ لَنَا بَيْتَ المَقْدِسِ جُزْءًا جُزْءًا وَهُوَ لَمْ يَرَه مِنْ قَبْلُ.
وَصَفَ لَهُمُ النَّبِىُّ بَيْتَ المَقْدِسِ جُزْءًا جُزْءًا وَأَخْبَرَهُم عَنْ مَكَانِ قَافِلَةٍ لَهُمْ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهَا.
والأَعْجَبُ مِنْ ذَلكَ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ عيرٍ لَنَا فِى جَوْفِ الصَّحْرَاء، وَهَاهِى قَدْ جَاءَتْ فَكَيفَ عَلِمَ كلَّ ذَلكَ؟
يَا أَبَا بَكْر هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ صَاحِبكَ يَدَّعى أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَيت المَقْدسِ وَرَجَعَ فِى اللَّيْلَة نَفْسِهَا.
وَمِنْ هُنَا سُمِّى بِأَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.
إنْ كَانَ قَالَ ذَلكَ فَهُوَ صَادِقٌ.

# بَيْعَةُ العَقَبَةِ الأُولَى

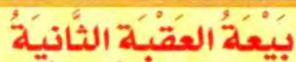
فِى العَامِ الحادى عَشَرَ مِنَ البَعْثَة قَابَلَ النَّبىُّ وَفْدًا من يَثْرِبَ وكَانَ عَدَدُهُمْ سَبْعَةَ رِجَال، فَعَرَضَ عَلَيهِم الإسْلامَ فَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا إلَى يَثْرِبَ (المدينة) لِيَنْشُرُوا الدِّينَ الجَدِيدَ.




فى عَامِ (١٢) مِنَ البَعْثَة جَاءَ وَفْدُ آخر مِن (١٢) شَابًا مِنْ قَبِيلَتَى الأَوْسِ والخَزْرَجِ فَقَابَلَ الوَفْدُ النَّبىَّ ﷺ وبَايَعُوهُ بِأَنْ يَعبُدُوا اللهَ وَلا يُشْرِكُوا به شَيئًا وَلا يَسْرِقُوا وَلا يَزْنُوا وَلا يَقْتُلوا أَنْفُسَهُم، وَسُمِّيتْ هَذِه البَيْعَةُ بِبَيْعَةِ العَقَبَةِ الأُولَى.



وَعِنْدَ عَوْدَةِ الوَفْدِ أَرْسَلَ النَّبىُّ ﷺ معهم مُصْعَبَ بْنَ عُمَيرٍ لِيُعَلِّمَهم الدِّينَ، فَأَثَّرَ مُصْعَبٌ فِى أَهْلِ يَثْرِبَ بإيمانه وإخْلاصه فَدَخَلُوا فِى الإسْلامِ.



# بَيْعَةُ العَقْبَةِ الثَّانِيَةُ




التَقَى النَّبِىُّ بِالوَفْدِ وَمَعَهُ عَمُّه العَبَّاسُ وكَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ فَبَايَعَ النَّبِىُّ هَذَا الوَفْدَ عَلَى أن يَحْمُوهُ لِتَبْلِيغِ دَعْوَةِ رَبِّهِ.

نَعَمْ . نُبَايِعُكَ عَلَى السَّمْعِ والطاعةِ والنَّفَقَةِ فِى العُسْرِ واليُسْرِ.

أَمَرَ النَّبِىُّ أَصْحَابَهُ بِالهِجْرَةِ إِلَى يَثْرِبَ سِراً حَتَّى لا تَشْعرَ بِهِمْ قُرَيشٌ فَيؤذُوهم، وَلَمْ يُهَاجِرْ عَلانِيَةً إلا عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ الذى تحدَّى قُرِيشًا.




يَجِبُ مَنْعُ مُحَمَّدٍ وأَصْحَابِه مِنَ الهِجْرَةِ إلَى يَثْرِبَ حَتَّى لا تَزِيدَ قُوَّتُهم ويُهَدِّدُوا تِجَارَتَنَا
أَقْتَرِحُ أَنْ يَخْرُجَ فَتًى مِنْ كُلِّ قَبيلةٍ ويَحْمِلَ سَيفًا، ويَقُومَ الجميعُ بِضَرْبِ مُحمد ضَرْبَةَ رَجلٍ واحِدٍ، فَيتفرَّقُ دَمُه بينَ القَبَائلِ.
يَجِبُ أَنْ نَحْبِسَهُ
أَخْبرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّه بِالمُؤامَرَةِ وَأمَرَه بِالهِجْرَةِ فَخَرَجَ مِنْ بيتِه الذى يُحيطُ بِه الكفارُ دُونَ أَنْ يروهُ حَيْثُ أَعمَى اللَّهُ أبصارَهُم عَنْهُ، قَالَ سُبْحَانَهُ :
﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾
إنَّهُ مَا زَالَ فِى فِرَاشِه
نَنْتَظِرُ حَتَّى يَخْرُجَ ونَقْتُلَه




## الهِجرةُ رِحلَةُ هَادِينَا

الهِجـرةُ رِحلَةُ هـَادِينـا  حَمَـلَ الإسـلامَ لنَا دِينـا

فسـلامُ اللَّـهِ علَى الهادِى  والكَـوْنُ يُـردِّدُ آمـينـا

رَحَـلَ الصِّدِّيقُ عَـن الـدَّارِ  فِى صُحْبَـةِ خَيـرِ الأبْرَارِ

صَلَواتُ اللـهِ تُبَـارِكُـهُ  مَـلأ الدُّنْيَـا بالأنــوارِ

اللَّــهُ تَكَفَّـلَ يَحْمِـيه  وَعَـلىٌّ أصبَـحَ يَفْـدِيه

وبِسِـرِّ القَـوْمِ الأشْـرار  بِنْتُ الصِّـدِّيقِ تُوافِـيه

وَصَـلَ المختـارُ إلَى طِيْبة  والكُفْـرُ تَرَاجَـعَ فِى خَيْبة

وجُنودُ اللَّـهِ تُحِيـطُ بِهِمْ  مـن نورِ الإسـلامِ الهيبـة

بالرُّوحِ سَنَحْمِـى المُخْتَـارَا  وَنُقَـاتِلُ عَنْـهُ الكُفَّـارا

عَـهْـدًا للَّـهِ نُبَايِعُـهُ  جُنْـدًا لِلَّـهِ وَأنْصَـارًا

شعر : يوسف العظم


هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَنَامَ فِي فِرَاشِهِ؛ لِيُضَلِّلَ الْمُشْرِكِينَ، وَلِيَرُدَّ الْوَدَائِعَ وَالأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا فِي مَكَّةَ.
اسْتَقَرَّ الرَّسُولُ مَعَ صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ أَثْنَاءَ سَيْرِهِمَا فِي غَارِ ثَوْرٍ وَاسْتَمَرَّ الْكُفَّارُ فِي الْبَحْثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى بَابِ الْغَارِ.
هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِدَاخِلِ هَذَا الْغَارِ أَحَدٌ؟
لا يُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ بِدَاخِلِهِ أَحَدٌ، أَلا تَرَى أَنَّ بَابَ الْغَارِ صَغِيرٌ وَمُنْخَفِضٌ لِلْغَايَةِ






كانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِى بَكْرٍ تُحْضِرُ الطَّعَامَ إِلَى الغَارِ، وكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِى بَكْرٍ يَنْقُلُ أَخْبَارَ مَكَّة، وكَانَ رَاعِى أَبِى بَكْرٍ عامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَسِيرُ بِغَنَمِ أَبِى بَكْرٍ وَرَاءَهُمَا حَتَّى يَمْحُوَ آثَارَ أَقْدَامِهِمَا.




وَلَمَّا يَئِسَتْ قُرَيْشٌ مِنَ البَحْثِ عَنِ الرَّسُولِ رَصَدَتْ مُكَافَأَةً مِائَةَ رَأْسٍ مِنَ الإبلِ لمنْ يَأْتِى بِمُحَمَّدٍ.


هَاهُوَ مُحَمَّدٌ وصَاحِبُهُ
سَأَلْحَقُ بِهِمَا وَأَفوزُ بالمكافأةِ.
يا إلَهِى .. يَا إلَهِى مَا هَذَا !
الفَرَسُ يَسْقطُ عَلَى الأرضِ
سَأُحَاوِلُ مَرَّةً أُخْرَى.
مَاذا
جَرَي لِفَرَسِى؟
وَمَا هَذَا الدُّخَّانُ الذى يَخْرجُ
منْ تَحْت يَدَيهِ؟ يَبْدُو أن اللَّهَ
سَيَمْنَعُنى من إيذاء مُحَمَّد
وَصَاحِبه، سَأَطْلُبُ مِنهُمُ
الأَمَانَ،

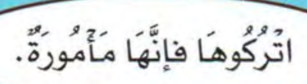

وَاصَلَ
النَّبِيُّ ﷺ المَسِيرَ حَتَّى
وصَلَ إلَى قباء، وَهِيَ عَلَى
مَشَارِفِ المَدِينَةِ، فَمَكَثَ فيها
ثَلاثَةَ أيامٍ، وبَنَى بِهَا مَسْجِدًا،
وَهُوَ أَوَّلُ مَسْجِدٍ بُنِيَ فِي
الإسْلامِ.

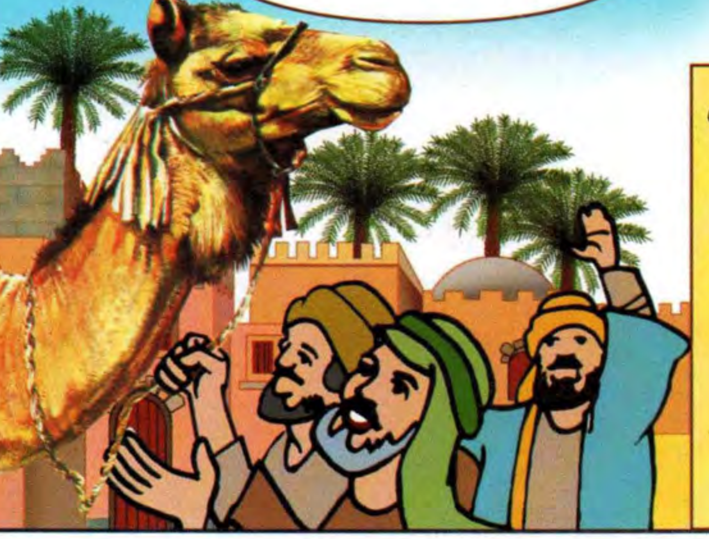



هَاجَرَ النبىُّ ﷺ إلَى المَدينَة عَامَ ٦٢٢م
وَقَد استَقبَلَه أَهلُ المَدينَة استقبالا حَارًا

طَلَعَ البَدرُ عَلَيْنَا — مِنْ ثَنِيَّات الوَدَاع
وَجَبَ الشُّكرُ عَلَيْنَا — مَا دَعَا لِلَّه دَاع
أَيُّهَا المَبعُوثُ فِينَا — جِئْتَ بِالأَمرِ المُطَاع
جِئْتَ شَرَّفتَ المَدِينَة — مَرحَبًا يَاخَيرَ دَاع

تَنَافَسَ أَهلُ المَدينة فى دَعوَةِ النَّبىِّ ﷺ لِيَنزِلَ فى ضِيَافَتِهم فَكَانَ كلٌّ مِنهم يُمسِكُ بِنَاقَةِ النَّبىِّ ﷺ طَمَعًا فى نُزُولِهَا عِندَه، فَكَانَ النبىُّ ﷺ يَدعُو لَهُم ثُمَّ يَقُولُ :




أَيْنَ وَقَفَتِ النَّاقَةُ؟
وَقَفَتْ عِنْدَ مَكَانٍ لِيَتِيمَينِ مِن بَنِى النَّجَارِ فَنَزَلَ النَّبِىُّ ﷺ ضَيْفًا عَلَى « أَبى أَيُّوب الأَنصارِىِّ » ثُم بَعْدَ ذَلكَ اشْتَرى المَكَانَ وَبَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدَهُ وَمَسْكَنَهُ.
مَا القَبَائلُ التى كَانَتْ تَسْكُنُ المدينَةَ حِينَ هَاجَرَ إِلَيهَا المُسلمونَ؟
الأوسُ والخَزْرَجُ وكانوا عَلَى خلافٍ دَائمٍ ، ولكنَّ النَبىَّ ﷺ آخى بينهُمَا وَأصبَحُوا جَميعًا أَنْصَارًا للَّهِ وَرَسُولِه.
وَهَلْ يَسْكُنُ المدينةَ أَحَدٌ غَيرُ المُهَاجرِينَ والأَنْصَارِ؟
نَعَمْ .. بها اليهودُ، وَهمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ المدِينةِ أصْلا.



ولماذا سُمِّىَ المهاجرونَ والأنْصَارُ بهَذَا الاسْمِ؟
المهاجرُونَ لأنَّهم هُمُ الذينَ هاجَرُوا منْ مَكَّةَ إلَى المَدينة، والأنْصَارُ هُمْ أهْلُ المدينةَ الذينَ نَصَرُوا النَّبِىَّ ﷺ وَالمهاجرينَ ضِدَّ قُرَيش.
كَيفَ عاشَ المهَاجرُونَ فِى المدينة بعد أنْ تركُوا أَمْوَالَهُم وَدِيَارَهم فِى مَكَّةَ؟
جَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ لكلِّ واحد من المهَاجرِينَ أخًا منَ الأنْصار يَقْتَسِمُ مَعَهُ مَالَهُ وَدَارَهُ وَمتَاعَهُ .
سُبْحَانَ اللَّه!! إلَى هَذَا الحدِّ يُسَاعدُ المسلِمُ أخَاه.
بلْ حَدَثَ أكثَرُ من ذلكَ فقَدْ كَانَ الأنْصَارِيُّ يُطَلِّقُ إحدَى زَوجَاته لِيَتَزَوَّجها أخُوهُ مِنَ المهاجِرِين.
الآنَ عَرَفتُ لماذا مَدَحَ اللَّهُ الأنْصَارَ فى القرآنِ وقال:
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ ﴾
وأيضًا أَمَرَ اللَّهُ بحُبِّ الصَّحابةِ جَمِيعًا فَقَال:
﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ﴾


ما أولُ شيء فَعَلَه النبيُّ ﷺ في المدينة
أولُ شيء فَعَلَهُ النبيُّ ﷺ هُوَ بِناءُ المسجِد، ثُمَّ بناءُ مساكنِ أهلِه وزوجاتِه.
ولماذا اهتمَّ النبيُّ ﷺ ببناءِ المسجدِ قبلَ المَسكَنِ؟
لأهمِّية المسجد في حياة المُسلمينَ.
وهل شاركَ النبيُّ ﷺ المهاجِرينَ والأنْصارَ في بناءِ المسجدِ؟
نعمْ .. لقد كانَ يَحملُ الحجَارةَ ويُعاونُ فِي البِنَاءِ؟


فتحمَّسَ المسلمُونَ وأخَذَوا يُنْشِدونَ:
لئن قعدْنَا والرسُول يَعْمَلُ
لذاكَ منَّا العملُ المضلَّلُ
وصارَ هذا المسجدُ مثالا للمساجِد التى بُنيتْ فيمَا بعْدُ وفيه كانُوا يُقيمونَ الصَّلَواتِ الخَمْسَ ويَتعلَّمونَ أمورَ دينِهِم وَيسْتَقبلُ الرَّسُولُ ﷺ فيهِ السُّفَراءَ
ومَاذَا فَعَلَ النبىُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِك ؟
بَنَى حُجْرَتَين لسَكَنه قُرْبَ المسْجِد .

# نشيد الجِهاد



عَـهْـدُ رَبّـى للْعِـبـادِ
جَنَّةٌ عُقْبى الجِهادِ

وبِهـا ارتـاحَ فـؤادِى
ذلكَ الفَوْزُ العَظيمْ

جَاهِـدُوا بَيْنَ يَـدَيْـهِ
أَسْرِعُوا الخَطْوَ إليهِ

وابْتَغوا الحُسْنَى لَدَيهِ
ذلِكَ الفوزُ العظيمْ

وَمِنَ الرّحمنِ وَعْـدُ
وَعَـطاءٌ لا يُحَـدُّ

فَلَهُ شُـكْرٌ وحَـمْـدُ
ذلكَ الفوزُ العظيمْ

وإلَى اللّـــه أنَبْـنَـا
لِلجِهادِ الحقِّ عُدْنا

بِجِنَانِ الخُـلْـدِ فُزْنا
ذَلكَ الفَوْزُ العظيمْ

فى السَّنَةِ الثانيةِ مِنَ الهجرةِ عَلِمَ المُسْلمونَ أنَّ أبا سُفيانَ عائدٌ مِنَ الشامِ فى تِجارةٍ كبيرةٍ فَخَرَجوا لاعتراضِها والاسْتيلاءِ عَلَيها لِيُوَجِّهُوا ضَرْبَةً لقُرَيشٍ فى أموالِها التى تسْتَخْدِمُها فى حَرْبِ دينِ اللَّهِ، وضَرْبِ دعوتِهِ، فَعَلِمَتْ قريشٌ بذلكَ، وأرسلتْ نَحْوَ ألفِ مقاتلٍ إلى المدينةِ.




وبعدَ أن جَاءَهم خبرُ نَجاةِ قافلةِ أبى سفْيانَ




اختارَ المسلمونَ موقعَهم حولَ بئر بدرٍ ليشربُوا ولا يجدَ الكفارُ ما يشربُونَ، وجلَس النبىُّ ﷺ فى عَريشٍ أُعدَّ له، واستقبلَ القبلةَ وأخَذَ يَدْعُو ليحقِّق اللَّهُ النصرَ.
صدقَ الصادق سنَهزِمهُم إنْ شاءَ اللَّهُ.
لقدْ بشرنَا الرسُولُ ﷺ بالنَّصرِ.
استشار النبىُّ ﷺ أصحابَهُ فى الأمْرِ.
امْض لمَا أرَدْتَ يارسُولَ اللَّه، فَنَحن مَعَكَ ولَن نَتَخلَّفَ عنْكَ أبدًا.
امْضِ بنَا يارسُولَ اللَّه، فواللَّه لَو خُضْتَ بِنَا البَحرَ لخضنَاه مَعَكَ.
بَدأت المعركَةُ بالمبارزة التى انْتَصَرَ فيهَا المسلْمونَ حَيْثُ قتَلَ «حمْزَةُ» رضي الله عنه «شيبةَ بن ربيعةَ» وقتَلَ «علىٌّ» رضي الله عنه «الوليدَ بْنَ عُتْبةَ» وقتلَ «عبيدةُ بْنُ الحَارثِ» رضي الله عنه «عتبَةَ بن رَبيعَةَ»

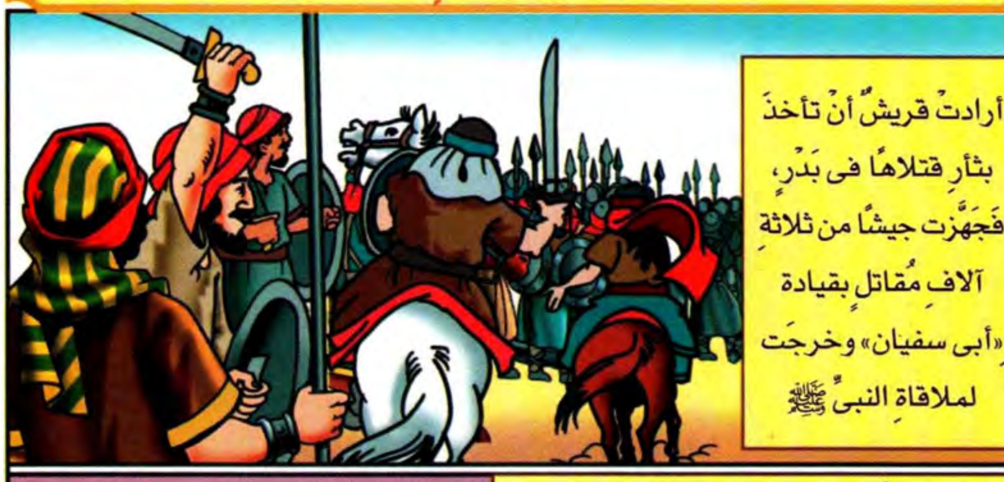

وبعدَ المبارزَةِ بدأَ القتالُ، وأخَذَ أشْرَافُ قريش يتساقطونَ فى المعركة فدبَّ الذُّعْرُ فى صفوفِ الكفارِ وأسْرعوا هارِبينَ تاركِينَ خَلْفهم ٧٠ قتيلا و ٧٠٠ أسير.
أبْشر لقدْ قُتِلَ أبُو جَهل بيدِ غُلامينِ منَ الأنْصارِ.
وأيضًا قُتِلَ أُميةُ بنُ خَلَف بيدِ بِلالٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
الحمدُ لله، لقدْ أعزَّنا اللَّهُ وَنَصَرَنَا وهَزَمَ الأعْدَاءَ.
سَمَّى القرآنُ الكريمُ هذه الغزوةَ بيومِ الفُرْقانِ يوْم التقَى الجمْعانِ؛ لأنَّ اللَّهَ فرَّقَ بها بينَ الحقِّ والباطلِ.
فى بَدْرٍ عَزَّ الإسْلامُ
وهَوَتْ للباطلِ أصنامُ
وتعالتْ رايَةُ خالقِنَا
وتَرَاجَعَ عَنها الإجرَامُ
قَدْ قَادالقلَّةَالمُؤمنةَ
للنَّصرِ رسُولٌ وإمامُ
فتعالَى اللَّهُ يُؤَيِّدهُ
وعليْهِ صلاةٌ وسَلامُ
بَدْرٌ يا يومَ مَفَاخِرِنا
تَزهو بِعُلاهُ الأيَّامُ

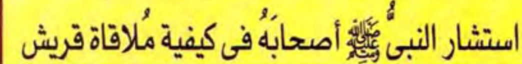


غزوةُ بَنِى قَيْنُقَاع
بعدَ انتصارِ المسلمينَ فى بَدْرٍ ازدادَ حقدُ اليهود وتَعرُّضُهم للمسلمينَ بالأذَى وخَاصة يهودُ بَنِى قينقَاع
لقدْ اغترَّ محمدٌ بنصرِهِ وظنّ أنَّنَا مثلُ قريشٍ سنخَافُ منْهُ.
لا ، لن يقدرَ علينَا ولْيفعلْ ما يشاءَ.
زادَ تحرشُ يهودِ بنِى قيْنُقَاعٍ بالمسلمينَ، حتى قام رجُلٌ منْهم بكشف ثوبِ امْرأة مُسْلمة، فاستغَاثَت، فقَامَ رجلٌ من المُسلمينَ وقَتلَ اليهودىَّ.
تكشِفُ ثوبَ امرأة مسلمة ياكافر ! خُذْ.
آااه
قَامَ اليهودُ إلىَ الرجلِ المسلمِ فقتلُوه
أشْهَدُ أنْ لا إلَه إلا اللَّهُ


حَيٌ على الجِهادِ، حَيٌ على الجِهادِ
إلَى بنِي قَيْنُقَاع
سارَ النبيُّ ﷺ حتَّى وَصلَ إلى بنِي قينقاعٍ، وعندما رأوه تحصنوا بحصونِهم، واستمرَّ الحصارُ (١٥) يومًا حتى دبَّ الرعبُ فى قلوبِهم ونزلُوا على حكمِ رسولِ اللَّه
ماذا فعلتُم مَعَ محمد؟
أمرَنا بالخُروجِ عَلَى أنَ نَتْرُكَ أموالَنا.
إنَّها لشرٌّ طردَةٍ.
هذا خيرٌ من أَنْ نبقى هنا فَنُقتَل.

# غَزْوةُ أُحد




نَبْقَى فِى المَدِينةِ لنقاتِلَهُم فيهَا .

لا .. بل نَخْرج للقاءِ العَدُوّ يارسُولَ اللَّهِ.

استجاب النبىُّ ﷺ لرأى الأغْلبية ، وخرجَ لملاقاة العَدُوِّ، وعندَ جبلِ أُحد قَسَّم النَّبِىُّ جيشَهُ فجَعَلَ الرُّماة فوق جبَلٍ صغير أمام أُحُد وأمرهُم بعَدَمِ ترك أماكنهم مهْمَا تَكُنِ الأسبابُ.

بدأت المعركةُ وانتصرَ المسلمونَ وفَرَّ المشركون تاركينَ أمتعتَهم فنَزَلَ فريقٌ من الرماة منْ فوق الجبلِ لجَمْعِ الغَنائم، مخالفينَ بذَلكَ أَمْرَ النبىِّ ﷺ




وكان ضمنَ صفوف المشركينَ خالدبن الوليدِ الذى لم يكُنْ قَدْ أسْلَمَ بَعْدُ

لَقَد أمرنا خالد بن الوليد أن نغتنمَ هذه الفرصَةَ هَيا اصعَدُوا فَوقَ الجبلِ وفاجئوا المسلمينَ مِن الخَلفِ.

إنَّها فكْرةٌ جَيِّدةٌ فلنَصْعَد الجبلَ ونَرْمِهم بالسِّهامِ





اختلَّتْ صُفُوفُ المسلمينَ ،
وشاع أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَدْ ماتَ
هيَّا
هيَّا
هيَّا يارجالُ هيَّا نُقَاتِلُ،
لِنموتَ على ما ماتَ عَلَيْهِ
النبىُّ ﷺ
اطمَأنّ المسلمونَ على النبىِّ ﷺ وراحُوا يدافعونَ عَنْهُ بأجْسادِهم
فِداكَ نَفْسِى يارسُولَ اللَّهِ
يامنصُور أَمِتْ .. أَمِتْ



بعدَ ذلكَ رأتْ قريشٌ أنْ تنسحبَ لما وجَدُوا من صُمُودِ المسلمينَ بينما قَرَّرَ المسلمونَ البقاءَ.
هَلْ سَمعتَ ما قالهُ أبو سفيان لقد قال: الحربُ سجال، فأمَرَ النبىُّ ﷺ عُمَرَ بالردِّ عليه وقالَ: لا سواء، قتلانا فى الجنةِ وقتلاكم فى النارِ
سَوفَ أنْتَقمُ لرسُول اللَّه ﷺ لَقَدْ شَجُّوا رأسَهُ وَكسَرُوا رباعيتَهُ (سنٌّ من أسنَانِه)
وأنا سأنتقمُ لحزْنِ النبىِّ ﷺ على عمهِ حمزَةَ.
وبَعْد ذلكَ رَجَعَ النبىُّ ﷺ إلى المدينة، ولَمَّا علمَ بأنَّ قريشًا تفكِّرُ فى العودةِ خَرَج مَرَّةً ثانيَةً إلى أُحُد.
مَكَثَ النبىُّ ﷺ فى حمراء الأسد ثلاثةَ أيَّامٍ وفَرَّ أبو سفيانَ بجيشِ المشركينَ إلى مَكَّةَ، فعَادَ النبىُّ إلى المدينة بعدَ أنْ أعادَ إلى المسلمينَ مَكانَتَهُم وهَيْبَتَهم في نَظر العَرَبِ.
هيًّا .. هيَّا إنَّه شرَفٌ عَظِيمٌ
لقد سمعتُ منادىَ الرسُولِ ﷺ يقول: كلُّ مَنْ شارك فى «أحد» يخرجُ مرَّةً ثانيةً

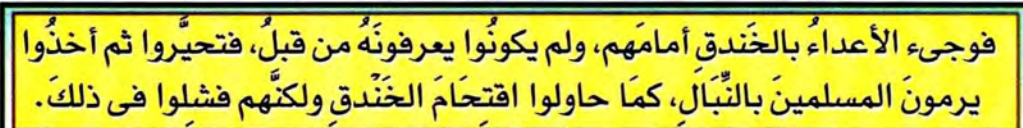

بعدِ غَزوةِ أُحُدٍ بدأَ يَهُودُ بنِى النِّضِيرِ يكيدونَ للمسلمينَ.
كيف توافقونَ على مساعَدَةِ محمد لأخذ دية الرجلينَ اللذين قتلهمَا عَمْرو بنُ أُمية؟
وهل تظنُّنا سنساعدهُ؟ إننا وافقناهُ فقط حتَّى يأتينَا فنَتمَكنَ من قتله.
أوحى اللَّهُ إلى نبيِّه بمكرِ اليهودِ فقامَ مسرعًا
لَقَدْ قَامَ محمدٌ مسرعًا.. يبدو أنَّ أحدًا أخبَرهُ.. سيقْتلنى،أينَ أختبى؟
يا قَومُ ، إلي أيْنَ تَذْهَبُون؟ عُودُوا إلى منَازِلكم،
لقدْ طَرَدَنَا محمدٌ منَ المدينةِ ولو لم نخرجْ فَسَيُقَاتلُنَا


هيا بنا نتحصَّن فى ديارِنَا
أنا عبدُ اللَّه بنُ أُبَى سيدُ قومِى وأقولُ لكم لا تخرجوا، وسأحْمِيكُم مِنْ محَمَّد.
نعمْ.. لن نَخرج، ولْيَفْعَلْ محمدٌ ما يشَاءُ
احتمَى اليهودُ فى حُصُونِهم ونَخِيلهِمْ وكَانُوا يَرْمُونَ الصحابةَ بالحِجَارةِ والنبلِ وظلَّ الحصارُ (١٥) يومًا.
يبدو أن أولئكَ القومَ لَنْ يخْرُجُوا
ياعبادَ اللَّه، رسُولُ اللَّه ﷺ يأمرُكم بِقطعِ النَّخيلَ.
وخَرَجَ اليهودُ بَعْدَ أن قَذَفَ اللَّهُ فى قلوبهم الرعبَ وقد تَركُوا أموالَهُم وأرضَهم وديَارَهُم.
اللَّهُ أكبرُ
اللَّهُ أكبرُ

# غَزْوَةُ الأحْزَابِ

فى السَّنة الخامسَة مِنَ الهجرةِ قام اليهودُ بزعامة حُيىٍّ بن أخطبَ بتحريض قريشٍ وغطَفانَ وكِنانةَ وغيرِهم مِنَ القَبائلِ على مهاجمة المدينة، فاتجهتْ هذه الأحزابُ نحو المدينةِ وكانَ عددُهم يزيدُ على عشرةِ آلافِ مقاتلٍ.






طَالَ الحصارُ حولَ المدينةِ واشتَدَّ خوفُ المسلمينَ بعدَ أن غَدَرَ اليهودُ بهم، واتفقُوا مَع الكفَّارِ عليهِم، ومنَعوا وصولَ المؤَنِ إليهم، وبدأ المنافقُونَ يُضْعِفُونَ من عَزيمةِ المسلمينَ.

سمعتُ بعضَهم يقُولُ: ماوعدَنَا اللَّهُ ورسُولُهُ إِلا غرورًا وبعضُهم يقولُ: ياأهل يثرب لا مقامَ لكم فارجِعُوا

أما سمعْتَ مايقولهُ المنافِقُونَ؟

لقدْ كانَ الموقفُ صعبًا حقًا على النبىِّ ﷺ وأصحابِه، وصَدَقَ الله العظِيمُ الذى قال:

إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾

أمَّا النبىُّ ﷺ فقدْ كانَ نِعْمَ القائدُ، لقد ثبَّتَ المسلمِين وكانَ يدْعو ربَّه قائلا:

اللّهُمَّ منْزِلَ الكتابِ سَرِيعَ الحسابِ اهْزِمَ الأحزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُم وانْصرنَا عليهِم،

ويستجيبُ اللَّهُ لدعاءِ رسولهِ ﷺ فيقعُ خِلافٌ بينَ الأحزابِ واليهود،
وتهُبُّ ريحٌ شديدةٌ فى ليلةٍ شديدةِ الظلمةِ فتقلعُ خيامَهم وتُطفِئُ نِيرانَهم
فَدبَّ الفَزَعُ فى قلوبهم، فَيُناديهم قائد قريشٍ بالرَّحيلِ.



يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾

بعدَ رحيلِ الأحزابِ أمَرَ النبىُّ ﷺ المسلمينَ بالتوجُّهِ إلى بنى قريظةَ لتأديبهِم نتيجةَ غدرِهم وخيانَتِهِم للعَهدِ

هلْ سمعتَ منادىَ رسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟

نعم ،أمرنَا بألا نُصلِّىَ العصرَ إلا فى بَنِى قريظةَ لِتأديبهِم

استمرَّ حصارُ النبىِّ ﷺ ليهودِ بنى قُريظةَ خمسًا وعشرينَ ليلةً.

استنجَدَتْ بنو قريظةَ بالأوسِ ليشفعُوا لَهُمْ عِنْدَ رسُولِ اللَّهِ ﷺ

وبماذا حَكَمَ سعدٌ؟

قبل النبىُّ ﷺ أن يحكُمَ فِيهم سعدُ بنُ معاذٍ سيِّدُ الأوسِ.



# صُلْحُ الحُدَيْبِيَة

فى العامِ السادسِ الهجرىِّ أرادَ النبىُّ دخولَ مكَّةَ لأداءِ العمْرةِ فخرجَ ومعهُ ألفٌ وأربَعُمائةٍ من الصحابةِ رضوانُ اللَّه عليهم فمنعَتْهُ قريشٌ.

وماذَا فَعَلَ النبىُّ ﷺ عندمَا منَعَتْهُ قريشٌ

عالجَ الأمر بحكمَةٍ حيثُ عَقَدَ معَ قريشٍ صلحًا، سمِّى بصلحِ الحديبيةِ نسبةً للمكانِ الذى عُقد فيه وهو بقربِ مكَّةَ .

وعلى أىِّ شىءٍ اتفقُوا؟

اشترطتْ «قريشٌ» أن من يأتى إلى النبىِّ ﷺ من مكةَ مسلمًا يردُّه إليهم، وَمن يرجعُ إلى مكةَ منَ المسلمينَ مرتدًا فلا يردُّونَه إليهم.

وماذا أيضًا؟

اشترطوا أن تتوقف الحربُ بينهما لمدة عشرِ سنوات وأن يرجعِ المسلمونَ هذَا العَامَ ويأتوا فى العام القادمِ دونَ سلاحٍ، ومن أرادَ أن يعاهدَ محمدًا فله ذلك ومَنْ أرادَ أنْ يعاهدَ قريشًا فلَهُ ذَلكَ

ظنَّ «عمرُ» رضي الله عنه أنَّ فى هذهِ الشُّروط ظُلْمًا للمسلمينَ فقالَ للنبىِّ : ألسْنَا على الحقِّ؟ فلِمَ الدنيةُ من دينِنَا؟ ولكنَّ النبىَّ ﷺ رد عليه قائلا : إنى رسُولُ اللَّهِ ولسْتُ أَعْصِيه وهو ناصرِى ولَنْ يضَيِّعَنى أبدًا .

وماذا حَدَثَ بعدَ ذلكَ؟

حافَظَ النبيُّ ﷺ على شروط الصلحِ ولكنَّ قريشًا نقضَتْ عَهْدَها .

وكيفَ نقضتْ العهدَ؟

ساعدَتْ حلفاءهَا منْ بكرٍ على قتلِ رجالٍ من قبيلَةِ خزاعَةَ حلفاءِ رسولِ اللَّه ﷺ وبذلكَ نَقَضَتْ قريشٌ العَهْدَ فقرَّرَ النبىُّ ﷺ فَتْحَ مكَّةَ.


فَتحُ خَيْبَرَ
بَعْدَ صُلْحِ الحديبيةِ ازدَاد حقدُ اليَهودِ وتحرِيضُهم للقبائلِ ضِدَّ رسُولِ اللَّهِ ﷺ فأمَرَ الرسُولُ المسلِمينَ بالذَّهابِ إلى حصونِ خيبَرَ.
إنهُ جيشُ محمد
هيَّا نَهْرُبُ ونخْتبئ فى الحصونِ.
يا عباد اللَّه أبْشِروا بالنصرِ لقد سمِعْتُ رسُول اللَّهِ ﷺ يقولُ: اللَّهُ أكبرُ، لقد خربِتْ خيبرُ.
اللَّهُ أكبر
اللَّهُ أكبر
بدأتِ المعْركَةُ وتوالَى سقوطُ الحصونِ والقلاعِ.



ولمَا تأكَّد اليهودُ أنَّهم مُهلَكُونَ
لا محالةَ أرسلُوا إلى النَّبىِّ
ﷺ يطلبونَ الصُّلحَ.
نريدُ الصُّلحَ يا محمدُ، علَى أنْ
تتركَنَا ولا تقتُلَنَا.
اجْلِسْ أنتَ ومالُكَ
حتى يقتلَكَ محمدٌ،
وأمَّا نحن فَراحِلُونَ
الآنَ.
ماذا؟
أأتركُ مالِى الذى
تَعِبتُ فى جَمْعِه
اسْمَعُوا ياقومَنا لَقدْ وافقَ محمد
على أن نتركَ أموالَنا وديارَنا وأرضَنَا
وَلَنْ يقتُلَنَا.
ولكن رسول اللَّه ﷺ
تسامح مَعَهُم وسَمَحَ
لَهُم بالبقاءِ ليعملوا
فى الأَرضِ على أن
يكونَ نِصْفُ الثمار
لهم وللرسول نِصْفُ
الثمارِ، ولَهُ أن
يُخْرِجَهُم متى شاء.




فى العام الثامن من الهجرة سيَّر النبىُّ ﷺ جيشًا من ثلاثة آلاف مقاتل إلى مؤتة بقيادة زيد بن حارثةَ لتهديد الروم وتأديبهم، لقتلهم الحارث بن عمير سفير النبىِّ ﷺ إليهم وأمَّر النبىُّ ﷺ زيدَ بن حارثةَ على الجيش، فإن قُتِلَ يخلُفُه جعفرُ بنُ أبى طالب، فإن قُتلَ يخلُفُه عبدُ اللَّه بنُ رَوَاحةً.

ما هذا؟ إنَّ جيش الرومِ أكثرُ من مائتى ألف مُقَاتل!

يا أخى كمْ من فئة قليلة غلبتْ فئةً كثيرةً بإذن اللَّهِ واللهُ مَعَ الصابرينَ

بعدَ التحامِ المسلمينَ بالرومِ استشهد زيدُ ابنُ حارثةَ ثم جعفرُ بنُ أبى طالب، ثم عبد الله ابنُ رَوَاحةَ رضى اللَّه عنهم جميعًا.

يامعشر المسلمينَ مَنْ يأخذُ الرايةَ منْكُم؟

لقد رضينا خالد بنَ الوليدِ أميرًا على الجيش

بعدَ أن تسلَّم خالدُ بنُ الوليد الرايةَ أرادَ أن يعود بالجيشِ مكتفيًا بما ألحقه بالروم منْ خسائرَ فأمرَ بتعديل مواقعَ الجيشِ.

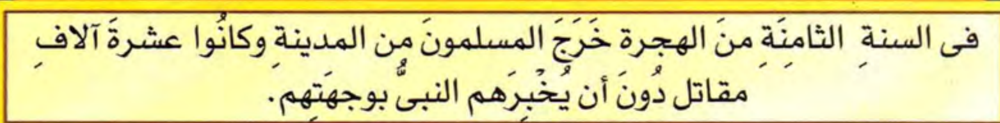
لقدْ أمرَ خالدٌ أنْ نغيرَ أماكنَنَا

هذه والله حيلةٌ عظيمةٌ لا تصدُرُ إلا منْ قائد ذكىٍّ.

ماهذا؟ لقد زاد عددُ جيشِ المسلمين فهل نطاردهم ؟

لا .. لا، فإنها مكيدةٌ يدبرها قائدُهُم خالدُ بنُ الوليد ليوقعِ بنا




إلى أيْنَ يتَّجِهُ بنَا رسُولُ اللَّهِ؟

لقدْ أخْفَى النبىُّ ﷺ عنَّا وجهتَهُ حتَّى لا يعلَمَ العدوُّ بنا فيستعدَّ لنَا.

يا أهْلَ مكَّةَ .. يا أهْلَ مكَّةَ لقد جاءَ محمدٌ وأصحابُهُ.

يا للهول ! ماذا نفْعَلُ؟

نُرسلُ أبا سفْيان ونفرًا معهُ ليستطلعوا الخبرَ.

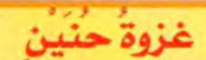
وصَلَ أبو سفيانَ إلى النبىِّ وتحدَّث معَه، فشرح اللَّهُ صدْرَهُ للإسلامِ فأسلَمَ.

اللَّهُ أكبر .. اللَّهُ أكبر لقدْ أسلَمَ أبو سفيان.

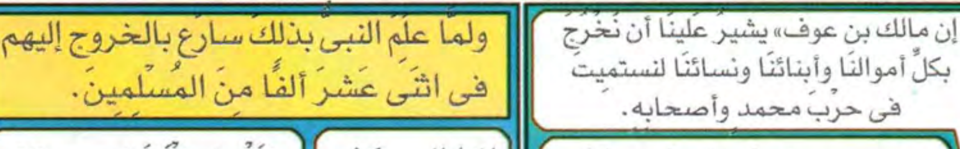
لقد علمتُ أن العباسَ قال للنبىِّ ﷺ إن أبا سفيانَ رجلٌ يحبُّ الفخرَ فاجعلْ لهُ شيئًا فأخبَرَهُ أنه مَن دخل بيتهُ فهو آمن.



رجَعَ أبو سفيانَ إلى قومِهِ وحَذَّرَهم مِنْ محاربةِ النَّبىِّ ﷺ وجيشِهِ، فخافوا جميعًا .
يامعشرَ «قُريشٍ» هذا محمَّدٌ قد جاءكم بما لا قبَلَ لكم بِهِ، فمَنْ دخل دارَ أبى سفيانَ فهُوَ آمِنٌ ، ومَن أغلَقَ عليه دارَهُ فهُوَ آمِنٌ، ومَن دخَلَ المَسجِدَ فَهوَ آمِنٌ.
بعدَما نزَل قولُهُ تعالَى :
إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾
التفَّ أهلُ مَكَّةَ حولَ النبىِّ ﷺ فى خَوْفٍ.
ما أعظمَ هذَا الرجُلَ! سألنا : ماذا تظنُّونَ أنِّى فاعِلٌ بِكُمْ ؟ فقُلنا : أخٌ كريمٌ وابنُ أخٍ كريمٍ فقال: اذهبُوا فأنتُم الطُّلَقَاءُ.
حقًا، لا يَفْعَلُ هذا إلا نبىٌّ، وإنِّى أشهَدُ أن لا إلَّهَ إلا اللَّهُ ، وأنَّ محمدًا رسُولُ اللَّهِ.



# غزوةُ حُنَيْنٍ



بعدَ فتحِ مكَّةَ رفضتْ بعضُ القبائلِ المحيطةِ بقريشٍ أن تدخُلَ فى الإسلامِ تكبُّراً، وتجمعت حولَ مالكِ بنِ عوفٍ سيِّدِ قبيلةِ «هوازنَ» وأشارَ عليهم بمحاربةِ النبىِّ ﷺ فوافقُوا




ولمَّا علِمَ النبىُّ بذلكَ سارَعَ بالخروجِ إليهم فى اثنَى عَشرَ ألفًا منَ المُسلمينَ.

إننا اليوم كثير

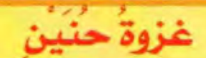
نعَمْ ..لن نغْلَبَ اليوم من قلة.

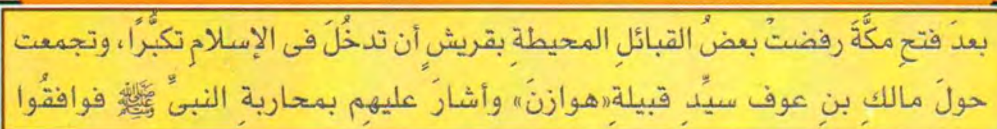
وصلَ المسلمونَ إلى وادى حُنَينٍ بالقربِ منْ مكَّة، وكانَ العدُوُّ قد سبقهم إليه وتحصَّنَ فيه ، فلما دخل المسلمونَ انهالتْ عليهم سهامُ العدُوِّ فاضطرَبتْ صفوفُهم وشاعت الفوضَى بينهم

كادتْ تقع هزيمةٌ، لولا أن وقف النبىُّ ﷺ قائلا : هلمُّوا إلىَّ أيُّها النَاسُ

ما أشجع هذا النبيَّ! بعد أن تجمع حَوْلَه بعضُ المسلمينَ اتَّجه بِهم ناحيةَ العدوِّ وهو يقولُ: أناالنبيُّ لا كذِب.. أنا ابْنُ عبد المطَّلبِ.


ماذا حدثَ لأعينِ هؤلاءِ الأعداءِ؟
لقدْ رماهُم النبيُّ ﷺ بحفنةٍ من الترابِ وهوَ يقولُ: شاهَتِ الوجوهُ، فأصابَتْ أعينَهم جميعًا
انظرْ إنَّهُ العدوُّ يفرُّ مِن أمامِنا تاركًا وراءه غنائمَ كثيرةً
نعم هذا واللَّهِ بفضلِ ثباتِ الصادقينَ مِن المؤمنينَ.
بعدَ ذلكَ ذهبَ وفد إلى النبيِّ ﷺ من مسلمي هَوَازِنَ يطلُبُ منهُ العفْوَ عن النساءِ والأطفالِ
يارسولَ اللَّهِ، جئناكَ راجينَ عفوكَ عن النساءِ والأطفالِ
أبشروا ياقومُ، لقدْ عفا عنْكم رسولُ اللهِ وردَّ إليكم نساءكم وأولادَكم.
صدَقَ مَنْ سمَّاكَ الرءوفَ الرحيمُ
لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾







وصلَ المسلمونَ إلى وادى حُنَينٍ بالقربِ منْ مكَّة، وكانَ العدُوُّ قد سبقهم إليه وتحصَّنَ فيه ، فلما دخل المسلمونَ انهالتْ عليهمْ سهامُ العدُوِّ فاضطرَبتْ صفوفُهم وشاعت الفوضَى بينهم

كادتْ تقع هزيمةٌ، لولا أن وقف النبىُّ ﷺ قائلا : هلمُّوا إلىَّ أيُّها النَاسُ

ما أشجع هذا النبيَّ! بعد أن تجمع حَوْلَه بعضُ المسلمينَ اتَّجه بهم ناحيةَ العدوِّ وهو يقولُ: أناالنبيُّ لا كذِب.. أنا ابْنُ عبد المطَّلبِ.


ماذا حدثَ لأعينِ هؤلاء الأعْداء؟
لقدْ رماهُم النبيُّ ﷺ بحفنَةٍ من الترابِ وهوَ يقولُ: شاهَتِ الوجوهُ، فأصابَتْ أعينَهم جميعًا
انظرْ إنَّهُ العدوُّ يفرُّ من أمامِنا تاركًا وراءه غنائمَ كثيرةً
نعم هذا واللَّه بفضلِ ثباتِ الصادقينَ منَ المؤمنينَ.
بَعدَ ذلكَ ذهَبَ وفد إلى النبيِّ ﷺ من مسلمي هَوَازِنَ يطلُبُ منهُ العَفْوَ عن النساءِ والأطفالِ
يارسولَ اللَّهِ، جئناكَ راجينَ عفوكَ عن النساءِ والأطفالِ
أبشروا ياقَوم، لقدْ عفا عنْكم رسولُ الله وردَّ إليكم نساءكم وأولادكم.
صدَقَ مَنْ سَمَّاكَ الرءوفَ الرحيمُ
لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ
بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾

# غَزْوَة تبوك

فى السنَة التاسعة من الهجرةِ علمَ النبىُّ ﷺ أنَّ الرومَ يَستعدُّونَ لغَزْوِ المدينَة المنوَّرة، فنادى فى الصحَابةِ للخَروجِ إلي تبوكَ، لمفاجأةِ الرومِ فى ديارهم قبْلَ غَزْوِهم للمَدينةِ المَنورَة.

أخَذَت القبائلُ من كُلِّ مَكان تَهبطُ إلَى المدينَة استجابةً لأمرِ رسُولِ اللَّه ﷺ، وتسابقَ المسلمونَ فى إنفاقِ الأموالِ، أمثالِ عثمانَ و عبد الرحمَن بن عوف و أبى بكرٍ الصِّديق رضِىَ اللَّهُ عَنهم جَميعًا

تجهَّزَ الجيشُ، وتحرَّكَ النبىُّ ﷺ إلى تبوكَ فى ثلاثينَ ألفَ مقاتلٍ، لكنَّ الزَّادَ كَانَ قليلا فكَانَ كلُّ ثمانيَةَ عشر رجلا يتبادَلُونَ بعيرًا واحدًا وربَّمَا أكَلُوا أوْراقَ الشجَر، وكَانَ الجَوُّ شديدَ الحَرَارَة، من أجْلِ كُلِّ ذَلكَ سُمِّى هذا الجيشُ بجيشِ العُسْرَة.







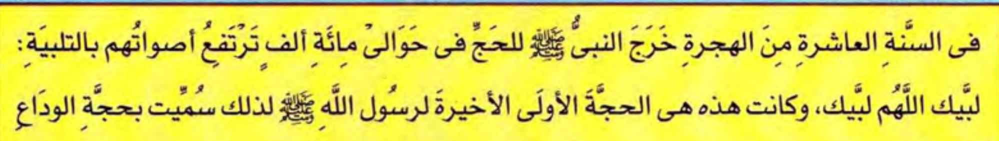
مَكَثَ النبىُّ ﷺ فى تبوكَ بِضْعَ عشرةَ ليْلَةً دونَ أن يُوَاجِهَ الرومَ الذينَ جبنوا وفَضَّلُوا عَدَم خوضِ المعركَةِ فرجَعَ النبىُّ ﷺ إلى المدينَةِ منصورًا وكَفَى اللَّهُ المؤمنينَ شَرَّ القتَالِ

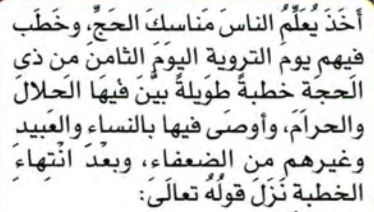
كانَتْ هذهِ الغَزْوَةُ لظروفِهَا الخاصَّة اختبارًا شديدًا منَ اللَّه تعالى، امتازَ بهِ المؤمنونَ عَنْ غَيرِهم، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ عن هَذهِ الغَزْوةِ إلا أصحابُ الأعذارِ، والمنافقونَ، والثلاثةُ نَفَرٍ منَ المُؤمنينَ الذينَ تَخَلَّفُوا منْ غير عذْرٍ وهم الذينَ ابْتلاهُم اللَّهُ ثمَّ تَابَ عليهِم.

وكانَتْ هذه الغزوَةُ أيضًا آخرَ غَزَوات النبىِّ ﷺ وكانَ لَهَا أعظَمُ أثَرٍ فى بَسْطِ نُفُوذِ المسلمينَ وتقويتهِ على جَزِيرَةِ العَرَبِ.




حجّةُ الوداعِ


فى السَّنةِ العاشرةِ مِنَ الهجرةِ خَرَجَ النبىُّ ﷺ للحَجِّ فى حَوَالىْ مائَةِ ألف تَرْتَفِعُ أصواتُهم بالتلبيَةِ:
لبَّيك اللَّهُم لبَّيك، وكانت هذه هى الحجَّةَ الأولَى الأخيرةَ لرسُول اللَّه ﷺ لذلك سُمِّيت بحجَّةِ الوداعِ


أَخَذَ يُعَلِّمُ الناسَ مَناسكَ الحَجِّ، وخَطَب فيهم يومَ التروية اليومَ الثامنَ من ذى الحجة خطبةً طويلةً بيَّنَ فيهَا الحلالَ والحرامَ، وأوصَى فيها بالنساء والعَبيد وغيرهم من الضعفاء، وبعدَ انْتهاءِ الخطبةِ نَزَلَ قولُهُ تعالَى:


ماذا فعلَ النبىُّ ﷺ فى الحجِ؟


لما سمع عُمَرُ الخطبةَ أدركَ أنَ النبىَ ﷺ يشيرُ إلى انْقضَاءِ أجَله فبَكَى وقالَ: لَيْسَ بَعْدَ التَّمَامِ إلا النَّقْصُ.
وبعد أنْ قَضى النبىُّ ﷺ مناسكَ الحجِّ رجع إلى المدينةِ وعندما عَلمَ بِقَتلِ الرُّومانِ لكُلِّ مَن يدخُلُ فى الإسلامِ جَهَّز جيشًا كَبيرًا لمحاربتِهِم.
لقدِ اختارَ النبىُّ ﷺ أسامَةَ بنَ زيدٍ أميرًا للجَيشِ.
سَمْعًا وطاعةً لأمرِ رسُولِ اللَّهِ


بعد ذلكَ مَرِضَ النبىُّ ﷺ مَرَضًا شَديدًا مَنَعَهُ مِنَ الخروجِ للصلاةِ فأمَرَ أبَا بكرٍ الصدِّيقَ رضى الله عنه أن يُصلِّىَ بالنَّاسِ، حتى لَحِقَ بِرَبِّهِ فى الثانى عَشَرَ مِنْ ربيع الأول فى السنةِ الحاديةِ عشرةَ من الهِجْرَةِ.



## موت الرسول عليه الصلاة والسلام

أصابه المرض في 29 من شهر صفر. كان حاله يتدهور من يوم إلى يوم، لكنه ظل يصلي بالمؤمنين ويسدي إليهم النصائح حتى اليوم الرابع الذي سبق موته حيث تعذر عليه النهوض، فأخذ مكانه في إمامة الصلاة أبو بكر.

وفي يوم وفاته قال كلمته الأخيرة لأهله وأمر المسلمين أن يخلصوا في الصلاة: "الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم".

وعند إقتراب ساعة الوداع كان الرسول عند عائشة ولفظ آخر كلماته هناك: "مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم إغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى." توفي عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين 12 ربيع الأول سنة 11 هجرية وكان عمره ثلاث وستون سنة وأربعة أيام.
أصاب الحزن كل من سمع بالخبر ورفض عمر بن الخطاب التصديق بموت الرسول عليه الصلاة والسلام، عندها قال أبو بكر كلمته الحكيمة:
" من كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فإن محمدا قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت."

أخي، أختي

إن استفدت من الكتاب

فالرجاء أن تدع لي

و للمؤلف بالخير

و النجاح و المغفرة

hard_equation

^_^

السيرة النبوية المصورة للأطفال عرض مبسط وشائق لسيرة النبى ﷺ من مولده حتى وفاته ،تُقدَّم بأسلوب جديد عن طريق الحوار المصحوب بالرسوم الجذابة المعبرة ، والإخراج الفني المتميز ، وبصياغة بسيطة سهلة ، ممَّا ييسر على النشئ فهمها والإقبال على قراءتها .



سفير

١٥ شارع أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب: ٤٢٥ الدقى - القاهرة ت : ٣٤٤٧١٧٣ - ٠٠٢٠٢ فاكس : ٣٠٣٧١٤٠ - ٠٠٢٠٢

15 Ahmed Orabi St. Mohandeseen - Cairo, Egypt Tel: 00202- 3447173 - 3477732 - Fax :00202- 3037140

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail:Safeer@link.com.eg

رقم الإيداع القانوني : 625- 2005
ردمك ISBN 9961-57-179-7 :

دار الآفاق
10 شارع مصطفى خالف، الابيار